صدور العدد الجديد من نشرة الصادقين العدد 216

نشرة الصادقين

العدد المئتان والسادس عشر

الصفحة الاولى

نداء الأقصى

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّها الَّذِينَ آمنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَكُونُواْ مَعَ

الصادقين

الإسلام محتاج الى جميع أبنائه

الأحد ١٧ ربيع الأول ١٤٤٣هـ / ٢٤ تشرين الأول ٢٠٢١ م العدد ٢١٦

نشرة تصدر عن المكتب الاعلامي متخصصة بنقل أحاديث وخطابات وفتاوي وأخبار سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ﴾ لنحذر الحسرة يوم القيامة

نداء الأقصى

التقى(١) سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) في مكتبه بقافلة (نداء الأقصى) التي ضمت جمعاً من علماء الدين المجاهدين من فلسطين وسوريا ولبنان من الطائفتين، الذين عزموا على إقامة موكب لهم في طريق زوار الامام الحسين (عليه السلام) لحث المؤمنين على إدامة ذكر القدس وإبقاء جذوة الجهاد حيّة حتى إعادة الأراضي المغتصبة، وبعد أن عرّف الحاضرون أهداف هذه المبادرة وشرحوا معاناة الشعب الفلسطيني وصموده تحدث سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) بكلمة نقرر ما تيسّر منها:

نحييكم تحية الإسلام ونرحب بكم في هذا المكان المبارك بجوار فتى الإسلام أمير المؤمنين (عليه السلام) بحسب نداء الروح الأمين جبرائيل في معركة أحُد (لا سيف الا ذوالفقار ولا فتى الا علي) قامع شيطنة اليهود ومكائدهم وخبثهم وقالع باب خيبر حيث كانت نهاية وجودهم في أرض الإسلام.

وفي هذا الزمان المبارك ونحن نحيي ذكرى القيام الحسيني رمز الجهاد والمقاومة ورفض الظلم والاستعباد والاستكبار والاستئثار وأسوة الثائرين الدعاة الى تحرير الانسان وكرامته ونيل حقوقه واقامة الحق والعدل.

وليس من باب الصدفة أن يكون الذي أشار على يزيد بقتل الحسين (عليه السلام) هو مستشاره الصليبي سرجون (السير جون) رغم وصية أبيه معاوية بعدم التورط بدم الحسين (عليه السلام)، فالإمام ذهب ضحية مؤامرة دولية نفذها حثالات من أهل الكوفة.

إنّ القدس أولى القبلتين وثالث الحرمين لها مكانة خاصة في قلوب المسلمين منذ صدر الإسلام وكان أول دم اريق على طريق تحريرها هو جعفر بن ابي طالب الطيار في الجنة قائد المسلمين في معركة مؤتة في ارض الشام وتلاه الشهيدان زيد بن حارثة وعبدالله بن رواحة.

وقد أولت المرجعية الدينية قضية فلسطين والقدس اهتماماً كبيراً منذ وقت مبكر فقد حضر المرجع الديني والمصلح الكبير المرحوم الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء بنفسه المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في القدس عام ١٣٥٠ هـ ١٩٣١ م مع بدايات هجرة اليهود الى أرض فلسطين عقب وعد بلفور عام ١٩١٧ م والقى خطاباً بليغاً ارتجالياً استغرق ساعتين على ما نقل ، ولما حان وقت الصلاة أمّ الحضور الحاشد من جميع الطوائف الإسلامية اعترافاً بمكانته السامية وروحه الوثابة وتأكيده على وحدة المسلمين، ولما رجع الى النجف أقيمت له احتفالات واستقبل كالقادة المنتصرين وشارك جدي المرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي بقصيدة مليئة بالحماس والوعي لأصل المشكلة وكيفية حلّها مطلعها:

حيّاك يشكر سعيك الإسلامُ
وزهت بمطلع سعدك الأيامُ

وقد سجّل فيها هذه الحادثة قائلاً:

قد قدّموك أمامهم بصلاتهم
علماً بأنك في الزمان إمامُ(٢)

وفي العام التالي قدم إلى النجف الأشرف وقد المؤتمر الإسلامي برئاسة مفتي القدس السيد أمين الحسيني وأقيمت احتفالات مهيبة أفتتحت بقصيدة جدي الشيخ محمد علي اليعقوبي ومطلعها :

يحيي الشعب والبلد الأمينُ
قدومك أيها الشهم (الأمين)(٣)

قال فيها :

وموت العز خيرٌ من حياةٍ
بذل المرء فيها أو يهونِ

وعندما صدر قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧م وإعلان دولة إسرائيل في مايس ١٩٤٨ أقيمت احتفالات الاسى والالم والرفض والدعوة الى الثورة في النجف الاشرف وكانت لجدي اليعقوبي قصائد تحمل هذه المعاني منها هذه قصيدته التي مطلعها :

متى يا شرق تبلغ ما تُريد
وجوه العيش كانت فيك بيضاً
وتبدو في مطالعك السعودُ
فكيف اليوم عادت وهي سود

ولمّا انطلق العمل الفدائي عام ١٩٦٩ بعد حادثة حرق مسجد الأقصى بارك المرجع الديني الأعلى في النجف يومئذ السيد محسن الحكيم (قدس الله روحه) هذه الانطلاقة وأذن بصرف الأموال الشرعية التي يؤديها الاتباع الى المرجعية على هذه العمليات.

واستمر هذا التفاعل مع الأحداث وكانت الساحة اللبنانية مسرحاً للتعاون الفعلي المشترك بين أبناء الإسلام من العراق وإيران وسوريا وفلسطين.

وكانت المرجعية الدينية تدعو دائما الى اتخاذ خيار الإسلام في المواجهة لأن العدو يخوض الحرب بناءاً على عقيدة يحملها ويضحي من اجلها، فلابد من مواجهته بالعقيدة، وهو نفس الموقف الذي اتخذناه عندما استطاع ارهابيو داعش ومن ساندهم من السيطرة على بعض المدن العراقية عام ٢٠١٤ حيث اعلنا مباشرة عن ضرورة تشكيل جيش عقائدي بقيادات مؤمنة مخلصة كفوءة يكون رديفاً للجيش النظامي لمواجهة الإرهاب التكفيري، وانبثقت بعده فكرة الحشد الشعبي.

ورغم تأكيد المرجعية الدينية منذ عشرات السنين على ضرورة جعل القضية الفلسطينية إسلامية، الا أنّ الأنظمة الحاكمة وانطلاقاً من الأجندات التي تؤمن بها وتحركها رفعت شعارات القومية العربية التي لم تكن دافعاً كافياً للتضحية مالم تقترن بعقيدة الإسلام، وبذلك عزلوا شعوب المسلمين كافة عن الصراع وأوهموهم ان القضية الفلسطينية لا تعنيكم وانها عربية خالصة.

وهكذا حصل في حرب ١٩٧٣م فقد كنّا نسميها في حينها حرب ١٠ رمضان لأنها انطلقت بصيحات الله أكبر من حناجر المؤمنين الصائمين في ذلك اليوم وتحقق الانتصار في بداية المعركة بفعل هذه الحركة المخلصة، لكنهم أخفوا هذا الجانب وسموها حرب ٦ أكتوبر لتضييع معالمها الروحية.

وقد تغيرت المعادلة عام ١٩٨٧م عندما تبنّى المجاهدون خيار الإسلام وانطلقت حركة المقاومة الإسلامية فازدادت قوة الى قوتها وهي التي ذكرها الله تعالى بقوله ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنفال : ٦٥] ويعللها تبارك وتعالى بقوله في نهاية الآية ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ فالزخم الايماني الذي تمتلكونه يضاعف قوتكم عشرة اضعاف لأن عندكم معرفة وايمان وإخلاص لله تعالى وهم فارغون من هذه القيم الروحية ومتكلون على قوتهم المادية التي توهموا انها ستحميهم وتجلب لهم النصر ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ [الحشر : ٢].

وهذه هي حقيقتهم التي وصفها الله تعالى بقوله ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

التتمة في الصفحة الرابعة

(١) تاريخ اللقاء: ١٢/ صفر/١٤٤٣ الموافق ٢٠ / ٩ / ٢٠٢١

(٢) ديوان اليعقوبي : ١ /١١

(٣) ديوان اليعقوبي : ١ /١٢

الصفحة الثانية

(كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ) - لنحذر الحسرة يوم القيامة